



شيخ محمد يعقوب شرودي:حياته،خدماته وآثاره العلمية

Sheikh Muhammad Yaqoob Sharrudi: His life, Contributions and his Impact on Academics

Shabir Ahmad
PhD Research Scholar, Department of Islamic Studies, University of Balochistan

Dr. Sahibzada Baz Muhammad
Assistant Professor, Department of Islamic Studies, University of Balochistan



Scan For Download

Abstract:
Hazrat Maulana Muhammad Yaqoob Sharrudi, also known as Sheikh Sharrudi; born 1930- 2007) was a religious saint, preacher, researcher, mystic and imam. In this research paper the works of Sheikh Sharrudi is elaborated in a sophisticated manner, His numerous works were written in Brohvi and Balochi and then translated into Urdu, Arabic, pashtu and many other languages. He had not only worked for the renaissance of Islam but also propagated the "true Islam", He gave solutions for the weaknesses because of which Islam had suffered for hundreds of years. He opined that preaching of Islam (Dawat o Tableegh) was necessary for Islam, establishing Sharia and saving Islam from both; the secularism and nationalism. has publicly disclaimed sectarianism in Islam.

Key words: *sophisticated, renaissance of Islam, dawat o tableegh..*

Received: Feb 14, 2019 Accepted: June 01, 2019 Published: June 30,

التعريف بموضوع المقالة:



أنزل الله كتابه بالحق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذنه وجعل كل الخير في السير على هديه واتباع أمره، وقد أخذ الله ذمة حفظ

كتابه العزيز من التحريف والتعديل كما يليق بشأنه في قوله "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"[١] وأمر اللهُ الرسول –صلى الله عليه وسلم –على حفظ كتابه عن ظهر الغيب قال تعالىٰ "نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ"[٢] وكان الرسول –صلى الله عليه وسلم – يحفظ القرآن عن طريق كتابة الوحي فأمر بكتابة القرآن "لا تَكْتُبُوا عَنِّي وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ إلخ"[٣] فأصبح القرآن محفوظاً في الصدور مكتوباً في السطور في الصحف. ثم أُعطيت هذه المهمة لأمة محمدٍ عن طريق الفهم والتعليم والتدريس والتفسير والتبليغ لهذا الكتاب فيوجد في كل قرن وفي كل جيل مكان مجموعة كبيرة من المفسرين والعلماء الذين كانوا يفسرون ويُدرّسون القرآن بلغات مختلفة حتى يعم الخير الرشد والهداية. وفهم القرآن إلى كل بني البشر وتعتبر هذه منة عظيمة من الله تعالى على هذه الأمة.

ومن بين هؤلاء اللأعلام والمفسرين العظام الذين خدموا القرآن الكريم بجهودهم الجبارة الشيخ محمد يعقوب شرّودي الذي وفقه الله تعالى لخدمة كتابه العزيز في عصرنا والذي ألّف وصنّف تفسير القرآن. وكان الشيخ عالماً جليلا، محدثاً عبقريا، زعيماً بارزاً، جامعاً لمحاسن البشرية الإنسانية ومزاياها، وكان حياته مثالاً لِأسوة الحسنة تظهر عليه بعض آثار حياة الصحابة رضوان الله عليهم أجمين. والشيخ رحمه الله كان قليل التصنيف والتأليف بسبب مشاغله السياسية، والدعوية، والفكرية بالإضافة إلى قيامه بمهنة التدريس. ومن تأليفاته: "نقش حيات"، وكان الشيخ محمد يعقوب شرّودي أحد الخطباء الفصحاء والأدباء البارزين باللغة البلوشية، حيث أنه خرج لِأسفارٍ عديدة تدل على عمق علمه وتنوعه المعرفي والثقافي. ومن خلال هذا المقال سوف أتصدى في المباحث الستة بيان ذٰلك بالتفصيل إن شاء الله:

المبحث الأول: نبذة عن حياة الشيخ محمد يعقوب شرودي رحمه الله:

١– اسمه ونسبه وولادته:

هو محمد يعقوب بن فتح محمد بن بيك محمد بن تاج محمد ولد الشيخ محمد يعقوب شرودي رحمه الله بمنطقة جاغي بإقليم بلوشستان في باكستان سنة ١٩٣٠م. ينسب الشيخ إلى قبيلة "مشواني" البلوشية والتي يعيش المنتمون إليها في مديرية (بنجبائى) التابعة لمقاطعة كويته. انتقل الكثيرون منهم إلى مدينة كويته واستقروا فيها ومنهم الشيخ الشرودي.[٤]

٢– تعليمه:

ولد الشيخ محمد يعقوب شرودي رحمه الله في أسرة علمية متدينة، حيث كان والده الشيخ فتح محمد من خريجي دار العلوم ديوبند الشهيرة [٥] ومن هنا أخذ وقرأ الشيخ العلوم الابتدائية على والده ثم تتلمّذ على يد الشيخ كمال الدين والشيخ عبد الغفور[٦]، وبعد اجتيازه المرحلة الابتدائية في بلده سافر إلى الهند للحصول على الدراسات العليا في مدرسة ديوبند وتخرج منها وفاز بالدرجة الأولى وهذا أصبح فخرا لأهل البلوشستان. وكانت مدرسة ديوبند في ذٰلك الوقت مركزاً للعلوم الإسلامية في الهند وحولها.

تخرج الشيخ في دار العلوم سنة ١٣٧٤هـ ثم رجع إلى بلاده ولم يكتف بالعلوم التي حصل عليها في مدرسة ديوبند بل واصل دراسته في مدينة راولبندي على يد الشيخ غلام الله خان وأخذ منه تفسير القرآن وعلومه .[٦]

٤– أخلاقه وصفاته:

كان الشيخ يحب الوسطية في جميع أمور حياته من مأكل ومشرب وملبس ومركب وكان ظريف الطبع سريع الفهم وحاد الذكاء قوي الذاكرة حيث كان قادرا على تدريس جميع الأنواع من الكتب والفنون العلمية في اللغات الخمسة العربية، الفارسية، الأردوية، البلوشية، والبشتو وكان يميل إلى الصراحة والصدق في أحاديثه ويسلك الأسلوب العلمي في كلامه وكان يسمع لكل سائل ومستفيد دون أي قيد سواء كان السؤال يتعلق بالأمور الفقهية أو العقيدة أو اللغة أو السياسة وكان يفرح بجرأة الطلاب وصراحتهم في ما يريدون الفهم في القضايا والمشاكل المعاصرة، ولم يكن متعصبا لأي شيء ولا ضيق النظر. وكان يسلك طريق المحدثين مع أن مذهبه كان حنفيا .وكان له صراحة في أقواله لا يخاف في الله لومة لائم فكان الناس يتجنبون أمامه بكلام باطل.[٨]

٥– شيوخه:

نذكر بعض أشهر شيوخ محمد يعقوب شرودي رحمه الله وخاصة الذين أثروا في حياته وأصبحوا قدوة له على نحو التالي:

١– الشيخ السيد حسين أحمد المدني:

المحدث الكبير السياسي المحنك المناضل، الجريء البطل السيد حسين أحمد المدني بن حبيب الله والمعروف في بلاد الهند بشيخ الإسلام. وأصله من مديرية فيض آباد بولاية أترابرديش

(بالهند). وُلِدَ سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩ء ببلدة باكر مئو بمديرية أناؤ بأترابرديش، وتوفي عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧ء بديوبند ودفن بها.

كان،الشيخ عالماً ربانياً، محدثاً جليلاً، زعيماً بارزاً، جمع محاسن الإنسانية ومزاياها، تتجلى في حياته المثالية حياة الصحابة. ولم يكن كثير التصنيف بسبب نشاطاته وأشغاله الدعوية والسياسية، بالإضافة إلى التدريس. ومن مصنفاته: كتاب "الشهاب الثاقب"، و"نقش حيات" وقام بعض من تلاميذه بجمع دروسه وشروحه لسنن الترمذي، لكنه لم يطبع إلى الآن.٩

٢- الشيخ شبير أحمد العثماني:

هو الشيخ شبير أحمد العثماني بن مولانا فضل الرحمن العثماني الديوبندي ولد عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م، والتحق بالروضة عندما بلغ من عمره سبع سنوات. وتخرج في جامعة دار العلوم ديوبند سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م مدرساً وشيخاً للحديث. وكان من شيوخه الأجلاء العلامة محمود الحسن الديوبندي. تولى التدريس أولاً في المدرسة العالية فتحبوري بمدينة دهلي، ثم صار أستاذاً بالجامعة الإسلامية ديوبند عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م. وكان يدرّس صحيح مسلم.

كان العلامة شبير أحمد العثماني خطيبا مصقعا، وأديبا بارزا في اللغة الأردية، وخلّف كتبا تدل على عمق علمه وفكره، وكثرة اطلاعه، وطول حظه في العلوم الشرعية إلى جانب مشاركته في كل من الحركات التحررية لطرد الإستعمار من الهند، وله جهود جبارة في تحرير البلاد من يد إنجليز الغاشمين. وهاجر من الهند إلى باكستان الوليدة ورفع علم باكستان على يده في مدينة كراتشي.١٠

٣- الشيخ محمد أنور شاه الكشميري:

هو الشيخ العلامة أنور شاه الكشميري بن الشيخ محمد معظّم شاه الكشميري.

وُلِدَ يوم السبت ٢٧ من شهر شوال المعظم سنة ١٢٩٢هـ /١٦ من شهر أكتوبر ١٨٧٥م. تعلّم المرحلة الابتدائية ثم الثانوية في منطقة كشمير، كما تتلمذ على أبيه وأمثاله في عصره، وانضم إلى الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م، وحصل فيها على الدراسات العليا في العلوم الإسلامية وغيرها من الفنون لمدة أربعة سنوات.

صارت إليه رئاسة تدريس علم الحديث الشريف في الهند. كان واسع الاطلاع، ووفير الدراية في طبقات العلماء والمحدثين والفقهاء، زمانه في قوة الذاكرة والحفظ، وكان مطّلعاً على أسفار المتقدمين، والتعمق في الفقه والحديث وأصولهما والتفسير وعلوم القرآن، والتضلع في

العلوم العقلية والنقلية، يقدم ما قرأه وحفظ في فترة شبابه بكلماته ونصوصه دون الإخلال بالمعنى، وكان محبا للقراءة والاطلاع على كل جديد، شديد الغيرة على دين الإسلام وأهله، ذابا عن العقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة، كثير العداء والمحاربة للفرقة القاديانية، رادا بالكتابات والخطابات، محرضا تلاميذه وأصدقائه وجلسائه بالرد عليها بالقلم واللسان. وفي أواخر عمره أصيب بمرض البواسير: فرجع إلى ديوبند ولم يمكث بها طويلا حتى فارق الحياة يوم ٣ من صفر المظفر سنة ١٣٥٢هـ/ ٣٠ أبريل ١٩٣٣م رحمه الله تعالى."

٤-الشيخ محمد كفاية الله الدهلوي:

هو المفتي الأكبر الشيخ محمد كفاية الله بن عناية الله الشاه جهانبوري الدهلوي أحد الأعلام، المولود في شاهجهانبور (إحدى مدن ولاية يوبي) بالهند عام ١٢٩٢هـ والمتوفى عام ١٣٧٢هـ بدهلي، والمدفون بها، درس على المشايخ المشهورين بالعلم في وقته؛ مثل العلامة عبد العلي الميروتي (ت: ١٣٤٧هـ) في مدرسة شاهي بمراد آباد. والعلامة السهارنبوري (ت: ١٣٤٦هـ)، والعلامة محمود الحسن الديوبندي (ت: ١٣٣٩هـ) في الجامعة الإسلامية ديوبند.

وتولى الشيخ التدريس بمدرسة "عين العلم"، بمدينة "شاه جهانبور" لمدة خمسة أعوام، ثم قصد مدينة دهلي بإصرار من صديقه الشيخ أمين الدهلوي (مؤسس المدرسة الأمينية ومديرها) بمدينة دهلي. فولاه رئاسة التدريس بالمدرسة، وبقي في هذه الوظيفة ٣٤ عاما، فكان يقوم بالتدريس والإفتاء والإفادة، فنشطت حركة العلم والنهضة فيها، وتصدرت بين أخواتها من المدارس الأخرى. "

٦ـ وفاته:

توفي الشيخ شرودي رحمه الله في شهر سبتمبر ٢٧ سنة ٢٠٠٧م ودفن في كويته بلوشستان."

المبحث الثانی: خدماته العلمية:

لم يتأخر الشيخ شرودي بعد تخريجه في مدرسة ديوبند ورجوعه إلیٰ بلده حيث قام وبدأ ببناء مدرسة دينية بكوئتة اسماها " الجامعة الرشيدية بكوئتة "كما أشرف عليها بنفسه وبها كان له قسما لتخصص في الفقه الإسلامي، وكان لهذا القسم مكانته في قلوب العلماء والعامة من أهل المنطقة حيث كانوا يرجعون إليها لحل خصوماتهم والقضاء فيها بشرح الله تعالى .

وكان رحمه الله أيضا يدرس التفسير وعلوم القرآن. لم يكتف الشيخ بالقضاء والدروس في الجامعة الرشيدية فقط إنما درس التفسير وعلوم القرآن لمدة تزيد على خمس وثلاثين سنة. وكان يحضر في دروس تفسيره طلاب من أماكن مختلفة من باكستان كما كان يحضر الطلاب الوافدين مِن أفغانستان وإيران[١٤].

وعرض عليه منصب القضاء في زمن رئيس الباكستاني أيوب خان[١٥] وما بعده حيث أن الشيخ لم يقبل أي منصب ورفضه تماماً وهذا يشير إلى جرأة الشيخ في إظهار كلمة الحق أمام الحكومات وتورعه عن تولية المناصب.

مؤلفاته :

ألف الشيخ مؤلفات عديدة من أبرزها ما يلي :

١- مرءات الآيات : جمع فيه الآيات القرآنية على ترتيب حروف الهجاء وهو مطبوع ومتداول يستفيد منه غير الحفاظ من العلماء وغيرهم فيما تخريج الآيات القرآنية

٢- ثمينة الفتاوى : جمع فيه المسائل الفقهية التي فيها . في ثلاثة مجلدات .

٣- حسينة الفتاوى : وهي عبارة عن مجموعة فتاوى لنواب المفتين في الجامعة الرشيدية وهي التي وثقها الشيخ شرودي .

٤- شكر باره : وهي عبارة عن مجموعة الأشعار باللغة البراهوية .

٥- نغمات الشرودي : وهي عبارة عن مجموعة الأشعار باللغة البراهوية .

٦- مجموعة الأشعار بلغة البشتو :

٧- كشف القرآن : وهو تفسير باللغة البلوشية يحتوي على ثمانية مجلدات .[١٦]

المبحث الثالث : خدماته السياسية:

وتفرغ للتدريس والتأليف والإفتاء، والقضاء، والدعوة والتبليغ.

الشيخ محمد يعقوب الشرودي كان عالماً ومفسراً وبالإضافة إلىٰ ذالك كان ذا خبرة واسعة بالسياسة في الباكستان وكان مولعا بأمور السياسة في شبابه لٰكنه في المراحل الاخيرة من عمره تفرغ للنشاط العلمي فقط.

كان الشيخ محمد يعقوب شرودي من تلاميذ الشيخ حسين أحمد المدني وممن تربى على يده. وذٰلك بعد أن قامت باكستان كدولة جديدة سافر إلى الهند للدراسة في دارالعلوم ديوبند والشيخ حسين أحمد مدني وإن لم يكن من أعضاء دعاة حركة بناء باكستان أو الداعين

لها ولٰكن بعد التقسيم وظهور باكستان كدولة مستقلة للمسلمين أبدى ارتياحه وأوصى ببقائه قائلاً انتهى الخلاف بعد بناء المسجد. وفي هذا يقول الشيخ الحافظ الشرودي.

لما قامت باكستان كدولة قال الشيخ حسين أحمد المدني: إذا عمّر المسلمون مسجداً من مساجد الله كان عليهم الحفاظ أياً كان ذٰلك المسجد وهذا بغض النظر عن اختلافهم في تعين موقعه قبل إعماره " كان دائماً ينصح تلاميذه وجميع أتباعه والمسلمين بأن يخدموا باكستان بكل ما أوتوا من قدرات وصلاحيات. ونظراً لهذا لما أسس علماء باكستان منظمة: جمعية علماء الإسلام على يدى الشخين الجليلين شبير أحمد عثماني وأحمد علي الاهورى كان للعالم الشباب والمتخرج الجديد فى دار العلوم ديوبند.كان الشيخ محمد يعقوب شرودي ولآلاف العلماء معه الدور البارز في السياسة الباكستانية آنذاك على مستويي المديرية والإ قليمية. فأصبح بداية الأمر أميرا لمديرية قلات التابعة لإقليم بلوشستان ثم أصبح أحد أعضاء مجلس العالي جميعة علماء الإسلام لإقليم بلوشستان وبالرغم من إصرار رفاقه على ترشيخ نفسه في مجلس القومي إلا أنه لم يشارك فى الانتخابات الإقليمية أوالقومية.[١٧]

المبحث الرابع: خدماته التفسيرية

١- التعريف بالتفسير:

تفسير القرآن الكريم باللغة البلوشية المسمى "كشف القرآن " للشيخ محمد يعقوب شرودي رحمه الله بدأ بتأليفه يوم الجمعة المبارك ٢٧ ربيع الأول ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٤م ثم قام بترجمة هذا التفسير من اللغة البلوشية إلى اللغة الأردية وذٰلك للفائدة العامة ويحتوي على ثمانية مجلدات.

استفاد الشيخ في كتابة التفسير من مصادر مشهورة في المنطقة .فكان أغلب تأثيره بالتفاسير التي كتبها علماء الهند عامة أخص بذكر منها تفاسير كل من الشيخ رفيع الدين [١٨] والشيخ عبدالقادر الدهلوي [١٩] والشيخ التهانوي [٢٠] والتفسير العثماني [٢١] وهؤلاء أعلام المصادر في هذا المجال . ذكر الشيخ في مقدمة تفسيره أنه استفاد من تفسير (بيان القرآن) أكثر من غيره.[٢٢]

اسم الكتاب :كشف القران.

عدد المجلدات: ثمانية مجلد.

مكان الطبع: قام بطبعه المكتبة الرشيدية،كوئيته باكستان.وذلك سنة ١٩٨٩م لأول مرة ولم يطبع مرة أخرى.

ترجمة الكتاب : من اللغة البلوشية إلى اللغة الإوردية سنة ١٩٩٣م ولم يترجم إلى أي لغة اخري.

لم أجد أحدا كتب شيئا عن تفسير كشف القران ولوكان يسيرا لا من معاصري الشيخ محمد يعقوب شرودي–رحمه الله ولا من جاء بعده إلى يومنا هذا.[٢٣]

المبحث الخامس: مزايا تفسير كشف القران:

ولاشك أن لكل شيء ميزة وخاصية يمتاز به عن غيره، ويرتفع قدره بين الجميع عما سواه حيث تجعله تلك الخصوصية ذات مكانة وفائدة لمن يريد الاستفادة منه وكان لصاحب التفسير مكانة في هذا حيث جمع في تفسيره فوائد جمة وظهر لى من خلال دراستى لهذا التفسير ومعايشتي معه في هذه الفترة المحددة من الزمن أنه امتاز بميزات وخصائص ربما لا نجدها عند الآخرين وأحاول تلخيص تلك الميزات كما يلي:

١- إنه ترجم كل آية قرآنية ترجمة لفظية والتزم بالأخذ والمتابعة بترجمة "تفسير بيان القرآن "للشيخ الفاضل محمد أشرف على التهانوي رحمه الله تعالى.

٢- اهتم بذكر المطالب والمسائل المستنبطة لكل آية منفصلا ومستقلا.

٣- اعتنى بذكر الفوائد الجمة التي تستفاد من خلال نصوص قرآنية أو آيات مباركة ظاهرة. مع ذكر المواعظ والنصائح وغيرها مما تستفاد من الآيات القرآنية أو يمكن استنباطها من خلالها.

٤- وامتاز كذلك بذكر الفوائد من القصص القرآنية وأمثالها.[٢٤]

٥- ومن أكبر وأهم خصائص تفسيره أنه اهتم بالتفسير بالمأثور حيث يفسر آية بآية أخرى أو حديث مرفوع أو ما في حكمه أو سنة مأثورة عن الصحابة أو قول مرفوع عنهم رضوان الله عليهم أجمعين. فإن من خصائصه الاعتماد على أقوال الصحابة والتابعين فكان يكثر الالتزام بها.

٦- ومن ميزاته أيضا أنه يوفق ويعالج التعارض الظاهري بين الآيات القرآنية. وكذلك لا يكفي بالقراءة المعروفة لدى الجميع بل يهتم بذكر القراءات الأخرى ويحرص على نسبة القراءات إلى أصحابها من مصادرها.

٧- لا يذكر الإسرائيليات إلا قليلا جدا عكس بعض المفسرين الذي اهتموا بذكرها فهو يرد على تلك الأخبار الإسرائيلية، فيكتفي بردها. لم يتعرض أصلا للأحاديث الموضوعة، فلم يذكرها أصلاً ولا رداً.

٨- اعتني الشيخ شرودي بذكر جوانب لغوية في التفسير حيث استعرض أصول الكلمات التي اشتقت منها وربط بين المعنى ومرادفه من الآية وكذلك يهتم بذكر الفروق اللغوية بين الكلمات المتقاربة في اللفظ والمعنى. وكذا يمتاز تفسيره بذكر إعراب الآيات والجمل.[٢٥]

٩- ومن خصائصه أيضا أنه يبين المحاسن البديعية والبلاغية والبيانية في سرد الآيات القرآنية.

١٠- كذلك يعتني بآيات الأحكام وتفسيرها، حيث يذكر من الأحكام الفقهية المستنبطة من الآيات القرآنية ثم يلي بذكر اختلاف الفقهاء في حكم مستخرج من تلك الآية تتمها الفائدة.

١١- وكذلك يذكر أسباب نزول الآيات والسور وذٰلك لإظهار عظمة النصوص القرآنية لحل القضايا البشرية ومشاكلها وذٰلك بصورة إجمالية مختصرة. وامتاز بذكر الربط بين السور وبين الآيات واهتم بها اهتماما بالغا ولم يغض عن ذلك النظر وهذا من الأمور المهمة في تفسير القرآن العظيم للشيخ شردودي.

١٢- ومن خصائصه أيضا أنه فسر تفسيراً صوفيا وجدانيا روحياً لبعض الآيات أو بعبارة أخرى يتأول ذكر المعنى المعروف لدى أهل التصوف والسلوك.و يشير فى نهاية تفسير الآية إلى الفوائد التي تستفاد منها ويضع لها عنوانا مستقلا كي يتضح منه ما يأتي به في سطور قابلة. وما إلى ذلك من الفوائد الجمة ربما تظهر شيئا فشيئا إذا تعمق القارئ النظر فيها.[٢٦]

المبحث السادس: من أبرز المآخذ على تفسير كشف القران:

فهذا من حكمة الله تعالىٰ ومن علمه أنه حكيم بأنه أخذ ذمة حفظ كتابه العزيز كما ذكرناه في بداية مقالتي،وايضا وضح الله تعالىٰ لعباده صيانة السنة النبوية كما قال تعالى: وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ [٢٧].

قال الإمام مالك: كل يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم[٢٨] فإن الكمال لله العلي القدير دون سواه ولا يخلو أي عمل إنساني من شوائب النقص وموارد الخطأ مهما بلغ صاحبه من العلم والإحاطة بجوانبه ولن تجد عالما من العلماء إلا وقد وقع منه الخطاء أو أخطاء أو حصلت منه هفوات نتيجة للاجتهاد المرجوح أو فاته علم أو لم يصل

إلى معرفته بعد. وقال تعالى: وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ...[٢٩]، فما من مؤلف إلا وله هفوة بل هفوات، فشيخنا شرودي رحمه الله تعالى كذلك من جملة هؤلاء الذين صدرت عنه أخطاء علمية عن غير قصد، لأن الإنسان غير معصوم وغير محفوظ من الخطأ ما عدا نبي الله –صلى الله عليه وسلم– والأنبياء السابقين. رغم أن تفسيره قد امتاز عن غيره امتيازا بالغا في جوانب التي ذكرناها في صفحات سابقة من المبحث الخامس والآن نسوق بعض المأخذ الذي يجب على قارئ أن يتجنبها أثناء قراءته لتفسير الشيخ شرودي وهذا لايعني قلة قدره وقيمته بل هذا إقدام إلى أداء الواجب الذي يجب على كل باحث أن يخطوه في منتهى جولته في ذاك البحث كي يفيد القادمين من غيره ويبرز من إيجابياته وسلبياته لو وجدت هنالك.

١- لم يخرج الشيخ الأحاديث ولم يذكر أسانيد الأحاديث التي وردت في شرح تفسير الآي القرآنية حتى ولو مرة وقد اكتفى من السند بذكر اسم الصحابي فقط وأحيانا لا يذكره أصلا وأحيانا لا يذكر لفظ الحديث وإنما يذكر معنى الحديث كما يذكر بعض الأخبار الصحاح بألفاظ التضعيف والأسانيد في الأخبار والآثار.

٢- والشيخ قد أورد بعض الروايات الضعيفة وكان عليه أن لا يذكرها أو يبين ضعفها ولكن بالعكس احتج الشيخ بها وذكرها إما في الفضائل وإما في سبب النزول وإما إلى غير ذلك.

٣- أحيانا جاء ببعض الإسرائيليات دون أن ينبه إلى فسادها وبطلانها وحتى بعضها مخالفة لعصمة الأنبياء وكان من الأولى أن يبتعد عن ذكرها ولو ذكرها لكان عليه أن يرّد عليها كما فعل ذلك في بعض المواضع ولكنه ترك ذلك في مواضع أخرى.

٤- وكذلك يذكر بعض الأقوال المخالفة والمتضاربة دون الفصل بينها بالترجيح أو التوفيق فيتركها على حالها.

٥- يذكر في بيان الأحكام من الأدلة المستنبطة حسب مذهبه ويشرحها ولكن يترك أدلة المذاهب الأخرى ويذكر فقط أنّ المذهب الفلان له رأي مخالف لهذا وكان عليه أن يبين ويشرح شرحا وافيا لذلك المذهب ويذكر دليله.

٦- يذكر المفسر أسباب النزول ولكن في بعض الأحيان لم ينسبها إلى أحد بل ذكر أنّ سبب النزول لهذه الآية كذا أو نزلت الآية في كذا فلا يعرف راويها ولا تعرف صحتها من ضعفها وأحيانا يذكر سبب النزول الذي قد رده بعض الصحابة والرد موجود في الصحيحين ولكن رغم هذا كله قد ذكر بأن الآية قد نزل كذا دون رد.

٧- أحيانا يرد وينقد رأي الصحابي مما يخالف مذهبه ويقول إنّه لم يصل إليه هذا الخبر أو مثله من القول وكان من الأولى أن يترك هذا على حاله ويطلب الجمع بين الروايات لأنّ الصحابة كلهم عدول ولا ينبغي لأحد أن يقول شيئا في شأنهم بأنّه ما وصل إليهم هذا الحكم أو كذا وكذا.

خلاصة البحث:

كان الشيخ محمد يعقوب شرّودي واحداً من أشهر من تصدى لخدمة كتاب الله تعالى وأدلى بدلوه في تفسيره وتكلّم عن الجوانب المختلفة، وقد جاء تفسيره جامعا لعلوم القرآن.وقليلا ما توجد دراسات عن تفاسير القرآن الكريم بلغة البلوشية لأنها تعدّ من اللغات المنتشرة في باكستان وإيران وأفغانستان ويتكلّم بها الملايين من سكان تلك الدول .لا شك فى ذلك أن مولانا محمد يعقوب شرودي رحمه الله كان مفسراً. وله خدمات جليلة فى مجال التفسير والادب وله مؤلفات قيمة ولذلك كثرت جهات إبداعه وأعمال الدينيه وله مصنفات عديدة. والحق أنه أحد الرجال البارعين الذين يفتخر بهم أقليم بلوشستان من أقاليم باكستان.هذا جهد مقل فإن كان فيه من صواب فمن الله وإن كان فيه من الخطاء فمني ومن الشيطان أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

الهوامش والمصادر والمراجع:

١. سورة الحجر : ٩

٢. سورة الشعراء :١٩٤

٣. صحيح مسلم: للامام أبى الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ):٢٠، ن: دار إحياء التراث العربي بيروت، ط أولى:(١٣٧٥هـ -١٩٥٥م) باب التثبيت فى الحديث وحكم كتابة العم، الجزء٤،حديث رقم ٣٠٠٤، بتعليق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى البابى الحلبى بمصر،ط أولى(١٤٧٤ه- ١٩٥٥م).

٤. مقدمة كشف القرآن للشيخ محمد يعقوب شرودى، (بالأردية)،سيلز سروسز كبير بلدنک جناح رود كوئته ١٨/١ -ط:الثانية

٥. عند ما سيطرالإنجليزعلى الهند بأكمله وقضى على كل شيئ الهند، فقام علماء النهد بتأسيس مركز ديني يحفظ لهم الدين الحنيف والشريعة الإسلامية وأخد الشيخ إمداد الله المهاجر المكي وتلميذه الرشيد الشيخ محمد قاسم النانوتوي وأصحابهم بتأسيس دارالعلوم ديوبند"حفاظاً على الدين و خدمةً للعلوم الإسلامية"، فوجدوا الحل الوحيد لهذه المشكلة، ووضعوا أساس لدار

العلوم ديوبند بسهارنبور الهند، وذلك في ١٥ من شهر المحرم الحرام 1283هـ ٣٠ مايو ١٨٦٦م، وبدأت تحت شجرة العنب. (أنظر للمزيد : تاريخ دارالعلوم ديوبند) .

٦. الشيخان من أشهر أساتذة الشيخ شرودي ينتمي أحدهما إلى منطقة منكجر والآخر إلى منطقة "شالدرة" التابعة مديرية كوئتة.لم احصل علي أي معلومة عن الشيخ كمال الدين والشيخ عبد الغفور وترجمتهما مع انني بذلت قصارى جهدي في التعرف علي حالهما، وجل ما عرفت ان الشيخ محمد يعقوب شرودي تتلمذ علي يديهما، وأخذ بعض العلوم الابتدائية عنهما.ولد ١٣٢٣هـ –١٩٠٥ م بمحافظة اتك اقليم بنجاب في باكستان تتلمذ علي يدي الشيوخ احمد دين،حسين بن علي، غلام رسول، ولي الله، توفي ١١,الرجب المرجب ١٤٠٠هـ . انظر:المرجع السابق اكابر علماء ديوبند–ص:٤٣٤,وانظر :سوانح حيات شيخ القران مولانا غلام الله خان، لمحمد عبدالله المعبود طبع الاولي كتب خانه رشيديه راولبندي باكستان-

٧. مقدمة كشف القرآن للشيخ محمد يعقوب شرودى،(بالأردية) (سيلز ايند سروسز كبير بلدنک جناح رود كوئته، ١٩٩٩) ١٨/١

٨. اثمينة الفتوٰى للشيخ محمد يعقوب شرودى،(بالأردية)،سيلز سروسز كبير بلدنک جناح رود كوئته، ص٤

٩. تاريخ جامعة دارالعلوم ديوبند للشيخ محمد طيب (بالأردية) ٢/٨٢–٨٤. ونزهة الخواطر ٨/١٢٦–١٣٢. ط: لكنؤ ١٩٩٣م)

١٠. تاريخ دارالعلوم / ديوبند بالأردية ج٢، ص٩٨–١٠٢).

١١ انظر: نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ محمد يوسف البنوري، ونزهة الخواطر ج:٨، والأنور للأستاذ عبدالرحمن كوندو، ونقش دوام للشيخ أنظر شاه الكشميري، ونكارستان كشمير للقاضي ظهور الحسن، ومولانا أنور شاه كشميري: حياته اور ان كا علمي كارنامه: للدكتور رضوان الله، وتراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر للعلامة المحدث الشيخ عبدالفتاح أبوغدة، وتاريخ أقوام كشمير للمنشئ محمد دين فوق، وتاريخ دارالعلوم ديوبند ج:٢ الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ .

١٢. نزهة الخواطر ٣٩٨/٨ ط: لكناؤ ١٩٩٣م؛ تاريخ جامعة دارالعلوم / ديوبند . (بالأردية) ٧٩/٢–٨١)

١٣. ثمينة الفتوٰى، جلد ١، ص٣

---

١٤. مقدمة كشف القرآن للشيخ محمد يعقوب شرودیؒ،(بالأردية) (سيلز ايند سروسز كبير بلدنک جناح رود کوئٹه، ١٩/١

١٥. ولد ١٤ مايو ١٩٠٧ م وتوفي ١٩ ابريل ١٩٧٤ م انه كان رئيسا للباكستان من ١٩٥٨م الي ١٩٦٩م. انظر دوكر ببلشر اردو بازار لاهور مطالعه باكستان

١٦. مقدمة كشف القران طبع الثانية :ج١،ص١٦-٢٢ مكتبة رشيدية كويتة بلوشستان

١٧. مقدمہ كشف القرآن، جلد ١، ص١٦

١٨. ولد ١١٩٣هـ-١٧٤٩م وتوفي ١٢٣٣هـ –الموافق ١٨١٨م .انظر شاه ولي الله اور ان کا خاندان لعليم محمود احمد بركاتي :ص ١٥٦

١٩. ولد في ٥ ربيع الثاني سنة ١٢٨٠هـ تعلم الابتدائية علي يدي الشيخ فتح محمد ومن شيوخه الشيخ يعقوب نانوتوي،الشيخ محمود الحسن الملقب بشيخ الهند تخرج في مدرسة ديوبند سنه ١٣٠١ هـ عاش ٨٣ سنة وتوفي ١٦ رجب المرجب ١٣٦٢ هـ ٢٠يوليو ١٩٤٣م انظر اكابر علماء ديوبند ص٣٥، وقام بنشر ها إدارة إسلامية، سنة١٩٩٩ء.

٢٠. ولد الشيخ سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م بمدينة أجمير الهند، حيث جده كان يعمل في الشرطة.وقضى نحبه في ليلة من شهر صفر ١٣٩٢هـ/ابريل ١٩٧٢ء ودفن بمراد آباد، الهند .

٢١. هو من ا لعلماء المشهورين في الهند،ولد سنة ١٨٨٥ م-١٣٠٥هـ بمحافظة بجنبور الهنديه درس علي الشيخ محمود الحسن الملقب شيخ الهد وتخرج في مدرسة ديوبند سنة ١٣٢٥-١٩٠٨م توفي سنة ١٣٨٩هـ الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٤٩م :انظر اكابر علماء ديوبند للحافظ محمد اكبر شاه البخاري ص ١٠٤،ط :مكتبة اداره اسلامية لاهور باكستان-

٢٢. ثمينة الفتوٰى ,جلد ١، ص٥

٢٣. كشف القرآن ,جلد ١ ,ص١٨

٢٤. ***صدائے حق*** للشيخ محمد يعقوب شرودیؒ (بالأردية) (شعبه نشرواشاعت جامعه رشديه سركى رود کوئٹه، ١٩٨٨)، جلد ١، ص٩

٢٥. مقدمة كشف القرآن، جلد ١، ص٥:١٠١

٢٦. صدائے حق ,جلد ١، ص٨

٢٧ . (النجم: ٤)

٢٨. سير إعلام النبلاء: ص ٩٣ جـ ٨.

٢٩. سورة يوسف، الآية: ٧٦.